

ملاحظات الأطراف الثالثة المقدمة للمكتب الأوروبي لبراءات الاختراع (EPO):

أداة بسيطة وفعّالة من حيث التكلفة، لكن يجب استخدامها بحكمة

بقلم/كريستوف بيسنارد

في الشهر الماضي، أصدر المكتب الأوروبي لبراءات الاختراع (EPO) إشعاراً¹ بشأن آلية معالجة ملاحظات الأطراف الثالثة (TPOs) والنموذج الإلكتروني الجديد الخاص بتقديمها. وهو ما يُشكل فرصة مناسبة لمراجعة المبادئ الأساسية لملاحظات الأطراف الثالثة وأثارها المحتملة، سواءً كانت إيجابية أم سلبية.

تُمكن ملاحظات الأطراف الثالثة بشكل أساسي أي شخص من تقديم تعليقات بشأن "طلب براءة اختراع قيد النظر" بهدف التأثير على قرار مكتب EPO الصادر بشأن ذلك الطلب. ووفقاً لما ورد عن مكتب EPO، "تخدم هذه الملاحظات المصلحة العامة من خلال [...] زيادة احتمالية منح براءات اختراع سليمة وذات أسس قوية من الناحية القانونية". وبمعنى آخر، يُرحب مكتب EPO بالملاحظات والأراء الخارجية لضمان منح براءات الاختراع التي تستوفي الأسس القانونية السليمة فقط.

ما الجديد بشأن آلية معالجة ملاحظات الأطراف الثالثة (TPOs)؟

قام مكتب EPO بتقديم نموذج إلكتروني جديد لتقديم ملاحظات الأطراف الثالثة. ورغم أن التغييرات التي تم إجراؤها على النموذج الجديد طفيفة، إلا أنه أصبح أسهل استخداماً من النموذج السابق. ويُنصح باستخدام النموذج الإلكتروني، ولكنه ليس إلزامياً. تم تصميم النموذج الإلكتروني لتشجيع تقديم ملاحظات موجزة ومنطقية حول البراءات بحيث تُسهل على فاحصي مكتب EPO فهمها وتقييمها بسرعة².

كما يوضّح الإشعار الصادر عن مكتب EPO، باستخدام أمثلة عملية، الأسلوب المُتبع في معالجة مكتب EPO لملاحظات الأطراف الثالثة (TPOs) المقدمة لدى المكتب الدولي ضد طلب PCT خلال المرحلة الدولية، وذلك عند انتقالها إلى المرحلة الإقليمية الأوروبية لاحقاً.

المبادئ الأساسية لملاحظات الأطراف الثالثة

لا تُفرض رسوم حكومية على تقديم ملاحظات الأطراف الثالثة لدى المكتب الأوروبي لبراءات الاختراع (EPO). يمكن تقديم ملاحظات الأطراف الثالثة ضد طلب براءة اختراع أوروبي منشور في أي وقت قبل اتخاذ مكتب EPO قرار منح براءة الاختراع، ولكن يُفضّل تقديمها في أقرب وقت ممكن. كما يمكن تقديمها ضد براءات الاختراع الأوروبية الممنوحة أثناء إجراءات

¹ OJ EPO 2025, A71: Notice from the European Patent Office dated 16 December 2025 concerning the improved online form, the updated means of filing and the processing of third-party observations under Article 115 EPC.

² In this article, the expression "EPO Examiner(s)" is used as a shorthand designation for the Examining Division or the Opposition Division.

الاعتراض. وينبغي أن تتعلق الملاحظات التي تقدمها الأطراف الثالثة بالمتطلبات الموضوعية مثل الجودة، والخطوة الابتكارية، والوضوح، أو إضافة موضوع جديد (ليس متعلق بالجوانب الشكلية).

يُمكن تقديم ملاحظات الأطراف الثالثة دون الإفصاح عن هوية مقدّمها. ويجب تقديمها باللغة الإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية. أما المستندات الداعمة، مثل مراجع الفن السابق، فيمكن تقديمها بأي لغة، مع العلم أن مكتب EPO قد يطلب ترجمة لها. تُصبح ملاحظات الأطراف الثالثة جزءًا من الملف العام لطلب البراءة أو براءة الاختراع، مما يعني أنها ستكون متاحة الوصول للجميع.

يقوم الفاحص التابع لمكتب EPO بتقديم الملاحظات التي قدمتها الأطراف الثالثة على الفور إلى مقدم طلب براءة الاختراع. ويحق لمقدم الطلب التعليق عليها. ويتعين على الفاحص دراسة ملاحظات الأطراف الثالثة هذه والتعليق على مدى صلتها بالرد الموضوعي التالي. إذا كانت ملاحظات الأطراف الثالثة مثبتة ومقدمة من شخص معروف الهوية، يسعى الفاحص إلى إصدار الرد التالي خلال ثلاثة أشهر من تاريخ استلام هذه الملاحظات. وفي حال عدم تلقي رد من مقدم الطلب عند استلام ملاحظات الأطراف الثالثة، يبدأ احتساب مدة الثلاثة أشهر من تاريخ استلام ذلك الرد.

لا تُعتبر الأطراف الثالثة التي تُقدّم ملاحظات TPOs أطرافاً في الإجراءات، وبالتالي لن يتم إبلاغها بأي قرارات أو إجراءات مباشرةً من قبل مكتب EPO ولن تُشارك في الإجراءات لاحقًا. ولا يُمكنها الدفاع عن موقفها أو استئناف القرار إذا لم يأخذ الفاحص التابع لمكتب EPO ملاحظاتها بعين الاعتبار وبشكلٍ كافٍ. ومع ذلك، وللتخفيف من حدة هذه القيود، يمكنهم متابعة سير الإجراءات عبر الإنترنت وتقديم ملاحظات TPOs متعددة.

الاعتبارات الاستراتيجية

مقارنةً بإجراءات الاعتراض أمام مكتب EPO أو دعاوى الإلغاء أمام المحكمة (أي المحكمة الوطنية أو محكمة البراءات الموحدة)، تُعدّ ملاحظات الأطراف الثالثة أقل تكلفة بكثير. فهي توفر وسيلة سريعة وفعالة من حيث التكلفة للطعن في طلب براءة اختراع أوروبية ومحاوله منع منحها أو على الأقل تضيق نطاقها. وعلاوةً على ذلك، تُمكن ملاحظات الأطراف الثالثة الموثقة والمقدمة من أطراف معروفة الهوية من تسريع إجراءات الفحص، مما يقلل الفترة التي يبقى فيها وجود حقوق البراءة ونطاقها غير مؤكدين [لم يتم البتّ فيها بعد].

ومع ذلك، فإن فعالية تقديم ملاحظات الأطراف الثالثة تعتمد كلياً على كيفية تقييمها من قبل الفاحص التابع لمكتب EPO. والأهم من ذلك، أنه حتى عند تقديم هذه الملاحظات دون الإفصاح عن هوية مقدّمها، فإنها تلفت انتباه مقدم الطلب إلى أن طلب البراءة الخاص به محل اهتمام، وأنه قد يواجه طعوناً أو منازعات لاحقة بعد منح البراءة. وقد يدفع ذلك مقدم الطلب إلى تعزيز موقفه القانوني، على سبيل المثال، من خلال تعديل عناصر الحماية بشكل استراتيجي ومدروس، أو إيداع طلبات تجزئة، أو توسيع نطاق المصادقة على براءة الاختراع الأوروبية في عدد من الدول يفوق العدد المتوقع في البداية.

الخلاصة

تُعد ملاحظات الأطراف الثالثة أداة بسيطة وفعّالة من حيث التكلفة، ولكن ينبغي استخدامها بحكمة وبأسلوب مدروس. إذ ينبغي مراعاة الفوائد والمنافع المحتملة لهذه الأداة وبين مخاطر تنبيه المنافس إلى اتخاذ تدابير دفاعية.

في حال كانت لديكم تساؤلات حول مدى ملاءمة تقديم ملاحظات الأطراف الثالثة TPOs في مسألتكم، فنحن على استعداد لتقديم المساعدة في هذا الشأن.